# رؤية مقترحة لمواجهة التعليم الخفي في مصر على ضوء خبرة كل من اليابان وكوريا الجنوبية

# A proposed vision to confront hidden education in Egypt in light of the experiences of Japan and South Korea

**إعداد**

**الباحثة/ تقوى جمال أحمد ذكي**
**المدرس المساعد بقسم التربية المقارنة**
**كلية التربية–جامعة الفيوم**

**أ.د/ يوسف سيد محمود**
**أستاذ ورئيس قسم أصول التربية**
**كلية التربية–جامعة الفيوم**

**د/إبتسام محمد محمد محمد**
**مدرس التربية المقارنة**
**كلية التربية –جامعة الفيوم**

**مستخلص البحث:**

يهدف البحث إلى تقديم رؤية مقترحة للتعليم الخفي في مصر على ضوء خبرة كل من اليابان وكوريا الجنوبية. استخدم البحث المنهج المقارن ، وتوصلت نتائج البحث إلى أن التعليم الخفي ظهر لعدة أسباب؛ منها: انخفاض مستوى التعليم في بعض البلدان وعدم تلبية المدارس للتوقعات الأكاديمية والاجتماعية, وكثرة عدد الطلاب في الفصول الدراسية وصعوبة المناهج الدراسية, وتدني أجور المعلمين, وضعف بعض الطلاب في بعض المواد, وانشغال أولياء الأمور عن متابعة أبنائهم في العملية التعليمية, وأن التعليم الخفي يتمتع بإيجابيات وسلبيات؛ فمن سلبياته التقسيم الطبقي

الاجتماعي والتأثير على التعليم السائد والرسمي, مع إقامة فروق فردية بين الطلاب؛ أما إيجابياته فتتمثل في توفير فرص توظيف للخريجين ودعم أولياء الأمور الذين يلتحقون بوظائف رسمية أو عمل خاص أو عمل حر. كمل تعمل على زيادة التحصيل الدراسي للطلاب ومساعدتهم في الالتحاق بالكليات وارتفاع درجاتهم ويتميز التعليم الخفي بالمرونة في إعطاء فرصة للطالب الاختيار بين المدرسين. كما أن هناك تنوعا في موقف الحكومات في دول العالم تجاه التعليم الخفي؛ فهناك دول تجاهلت وجوده مثل سيريلانكا ونيجيريا، وأخرى اعترفت بوجوده وعملت على تنظيمه مثل هونج كونج، وهناك من حرم وجوده وتصدى له مثل كوريا الجنوبية ومصر.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم الخفي– الدروس الخصوصية–اليابان–كوريا الجنوبية.

**Summary of the research:**

The research aims to present a proposed vision of hidden education in Egypt in light of the experience of both Japan and South Korea. The research used the comparative method of George Beredi. The results of the research concluded that hidden education appeared as a type of education that some rulers specialized in teaching their children away from the general public. Also for helping educationally weak students. It has also spread for several reasons، including: the decline in education in some countries and the failure of school education to meet the requirements and needs of students. There is also a diversity in the position of governments in countries around the world towards hidden education. There are countries that ignored its existence، such as Sri Lanka and Nigeria، and there are countries that recognized its existence and regulated it، such as Hong Kong، and there are those that prohibited its existence and confronted it، such as South Korea and Egypt.

Keywords : hidden education - private lessons - Japan - South Korea.

**المقدمة:**

يعد التعليم أحد العوامل المهمة في النهوض بالمجتمع وتطوره وتحقيق التقدم الاقتصادي والنهوض بالفرد من خلال تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة. وتعتمد فاعلية التعليم على عدة عوامل؛ منها المعلم وكفاءته، والمناهج الدراسية وجودتها وملاءمتها للتطورات. كما تتعدد أنماط التعليم؛ فمنها النمط الرسمي النظامي الذي يمثل سلم التعليم الحالي، ومنها نمط التعليم غير الرسمي (اللانظامي) الذي يمثل شكل التعليم الذاتي والذي باتت ممارسته تزداد أهميتها، خاصة مع التوسع في المنصات والشبكات التعليمية؛ لذلك ازدادت أنماط التعليم الخفي (الدروس الخصوصية).

فقد أصبح التعليم الخفي أمرًا واقعيًا وظاهرة عالمية معقدة نتيجة العديد من الأسباب المتداخلة؛ حيث تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر ومن بيئة إلى بيئة أخرى. ويكتسب التعليم الخفي أهميته من تأثيره على العوامل التربوية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية. (نوار، قطيط، 2020،ص 79)

كما يحصل الطالب على التعليم الخفي عادة بعد اليوم الدراسي؛ في شكل دروس خصوصية، وحل الواجبات المنزلية وهو تعليم ذاتي يتم للطالب بمفرده أو في مجموعات صغيرة أو أعداد كبيرة من الطلبة، وقد يتم ذلك في العطلة المدرسية والإجازات الرسمية أو أثناء الفترة الدراسية. كما أن محتوى هذا التعليم هو نفسه

محتوى التعليم المدرسي، وأحيانًا يقدم محتوى تعليميا إضافيا.(بشاي،2021 ،ص 1589)

وقد أُجريت عدة دراسات حول التعليم الخفي؛ منها كتاب (bray،2023) الذي قدم رؤى حول دور الدروس الخصوصية التكميلية في الشرق الأوسط وتأثيرها بعيد المدى على العامل الاجتماعي والتعليم السائد في جميع أنحاء العالم، وأنه مع تغير المنهج المدرسي يتغير التعليم الخفي. كما تناول هذا الكتاب محركات الطلب والعرض للتعليم الخفي وأساسيات التعليم الخفي وكيفية تأثيره على التعليم المدرسي.

وهناك دراسات تتنوع رؤيتها للتعليم الخفي؛ فمنها ما هو معارض له ويتصدى لانتشاره ويرى أنه عامل هدر وهدم للعملية التعليمية، داخل المدارس والتي منها دراسة (كافود،2019) الذي يرى أن الدروس الخصوصية تُشكل إساءة للنظام التعليمي، وإفسادا لعلاقة الطالب بالمعلم، وإذلالا لمكانة المعلم التي لابد أن يظل قدوة حسنة وصاحب مكانة عليا.

وأوضحت دراسة (الخياط،2021) بعض أسباب اعتماد أولياء الأمور على التعليم الخفي، والتي تتمثل في: حاجة الطلاب إلى من يُساعدهم على القراءة والفهم، وضعف مستوى بعض الطلاب، وعدم قدرة الأسرة على فهم وشرح المنهج، وكثرة أعداد الطلاب داخل الفصل الدراسي، وعدم تناسب المنهج الدراسي مع المرحلة التعليمية والحصص الدراسية، وغيرها من الأسباب. لذلك اقترحت تلك الدراسة بعض الحلول للحد من التعليم الخفي؛ والتي منها: تحسين طرق تدريس المعلمين داخل

كليات إعداد المعلم مع توفير دورات تدريبية واختيار معلمين أكفاء للقيام بالتدريس للطلاب داخل المدارس وتقديم برامج تعليمية لمساعدة الطلاب الضعفاء.

وذكرت دراسة (نوار،2020) الأسباب والدوافع وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية، وتحديد أهم الآثار السلبية الناتجة عنها؛ مع عرض بعض التجارب الدوليه. وقد توصلت الدراسة إلى بعض التدابير لمواجهة التعليم الخفي، والتي تتمثل في: تدابير إدارية تشمل إعادة هيكلة نظام الأجور والحوافز للمعلمين وتحسين اللوائح الداخليه الاقتصادية والاجتماعية للمعلمين وتغيير نظام الانتقال من مرحلة التعليم ما قبل الجامعي إلى مرحله التعليم الجامعي. أما التدابير الاجتماعية فتشمل: تغيير ثقافة المجتمع تجاه كليات القمة وتحقيق العدالة الاجتماعية بين أشكال التعليم المتعددة. وتشمل التدابير التربوية تطوير مناهج التعليم وتوفير برامج علاجية للطلاب ذوي التحصيل المنخفض وتطوير طرق تدريس للحد من الحفظ والتلقين، وفي النهاية وضعت الدراسة تصورا مقترحا لعدد من التدابير التنظيمية لترشيد التعليم الخفي في التعليم المصري.

وترى دراسة (دويدار،2022) أن التعليم الخفي أصبح موازيًا للتعليم الرسمي، يُشكل خطورة عليه وشهد تطورا في أشكاله؛ وبعد أن كان مجرد نمو فردي جيث يذهب الطالب للمعلم، أصبحت هناك مراكز تمارس التعليم الخفي ويلجأ لها الطلاب دون الحاجة إلى التعليم المدرسي. لذلك وضعت هذه الدراسة تصورا مقترحا كانت

منطلقاته هي علاج أسباب التعليم الخفي والتي منها اهتمام الدولة بالتعليم المدرسي والمعلمين والتلاميذ والمناهج مع تقديم مقترحات للحد منه.

وترى أيضًا دراسة (خليل،2018) أن التعليم الخفي يمثل مشكلة بالنسبة لحاضر ومستقبل التعليم الرسمي، وأنه عائق أمام تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وتدعم قيم هابطة للتعليم، تعمل على إضعاف قيمة المدرسة الرسمية، وتجعلها ذات وجود هامشي لا يبرره إلا الحصول على الشهادة.

كما نظرت دراسة كل من (بشاي،2021) (مصطفي،2017) للتعليم الخفي على أنه شكل وبائي للتعليم الرسمي، لابد من التصدي له والتوصل إلى عدة آليات لمواجهته على البعد التربوي والمهني والتقني والاقتصادي والاجتماعي؛ لذلك وضعت دراسة بشاي عدة طرق للتخفيف من انتشاره والتي تتمثل في رفع أجور المعلمين وحُسن اختيار المعلم وتدريبه تدريبًا جيدًا علميًا وأخلاقيًا ومهنيًا مع تعديل المناهج الدراسية وتنقيتها من الحشو الزائد وتعديل نظام الامتحانات وتقليل كثافة الفصول الزائدة. أما دراسة مصطفي فوضعت مجموعتين من المقترحات لمعالجة واقع الدروس الخصوصية؛ منها: مجموعة علاجية قصيرة الأجل تهدف إلى توفير الحاجة الضرورية من التعليم الخفي بشكل تنافسي مما يؤدي إلى خفض قيمته السوقية، والأخرى مجموعة علاجية بعيدة الأجل، الهدف منها إضعاف الطلب على التعليم الخفي، وذلك بدافع ذاتي من الطلاب وأولياء الأمور.

كما أن هناك دراسات تؤيد التعليم الخفي وتحاول الاستفادة من مميزاته وتعتبره سياسة تعليمية بديلة، وأنه نوع من أنواع التعليم الإضافي؛ ومن هذه الدراسات: دراسة (محمد،2017)، التي استخدمت بعض سياسات التعليم الخفي، ومنها السياسة العلاجية لمعالجة القصور وتحسين التعليم المدرسي، والسياسة الوقائية للحد من سلبيات الدروس الخصوصية، والسياسة البديلة والهدف منها تطبيق بعض أنماط الدروس الخصوصية في التعليم المدرسي.

وقد تحولت الدروس الخصوصية من كونها عملًا يؤدي لمساعدة الطلاب الضعفاء إلى أن أصبحت عملًا تجاريًا يتم تنظيمه بأنماط شتى. كما تشير دراسة (Bray،1999) أن الدروس الخصوصية سواء المقدمة على أساس فردي، أو في مؤسسات خاصة أصبحت عملا تجاريا يحشد الكثير من الموارد، ويوظف العديد من الأشخاص. كما إنه يوفر موارد إضافية للعديد من المعلمين وخاصةً الذين يتقاضون أجورًا زهيدة، كما أن أولياء الأمور على استعداد لاستثمار أموالهم في مثل هذا النوع من التعليم لمنح أبنائهم أفضل وسائل التعليم والوصول إلى أعلى مستوى تعليمي.

وأشارت أيضًا دراسة (Byun، S. Y.، & Baker، D. P، 2015) إلى أن التعليم الخفي أصبح أكثر معيارية لكونة مؤسسة شريكة للتعليم الرسمي، كما أنه صناعة خدمات عالمية بمليارات الدولارات تُقدم العديد من أساليب التدريس المختلفة؛ سواء الفصول التعليمية التي تتم بعد المدرسة، أو التي تتم عبر الإنترنت.

وأوضحت دراسة كل من (عيد،2023) و(يخلف،2022) أن للتعليم الخفي بروزًا واضحًا على مستوى العالم، وأن هناك اهتماما من صانعي السياسات تجاهه؛ لما له من آثار اجتماعية واقتصادية، وأن له أهمية كبيرة في المنظومة التربوية لما يقدمه من فوائد وإيجابيات للتعليم المدرسي.

كما أشار أن للتعليم الخفي أنواعا عديدة؛ منها المدرسة التحضيرية المكثفة، والدروس الخصوصية الفردية، ودورات تدريسية بالمراسلة، وخدمات تدريسية عبر الإنترنت والإذاعة المدرسية، وأن من هذه الأنواع ما يُحدث فرقا في العملية التعليمية بصورة كبيرة، ومنها ما يُحدث فرقا أقل، وأن منها ما لا يُحدث فرقا وذلك في دراسة(byun،s.y،2013).

وفي ضوء ما قامت به الدراسات السابقة، وما أكدت عليه وما وضعته من توصيات يتجه البحث الحالي إلى وضع رؤية مقترحة لمواجهة التعليم الخفي وإبراز إيجابياته والحد من سلبياته.

**مشكلة البحث:**

يعُد التعليم الخفي مصدر قلق يهدد التعليم الرسمي؛ وذلك نتيجة إقبال الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين عليه، وإهمال التعليم الرسمي المدرسي، وغياب الطلاب عن المدرسة، والاكتفاء بأخذ الدروس الخصوصية؛ وخاصة طلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الإعدادية في الآونة الأخيرة. فقد اعتمدوا على الدروس الخاصة

اعتمادًت كليًا، وقد نتج عن ذلك تدهور في التعليم الرسمي، وظهور فروق فردية بين الطلاب، وعدم المساواة المجتمعية.

كما يعد التعليم الخفي من أهم الظواهر التربوية المنتشرة؛ فقد أعلن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عام 2017-2018م أن متوسط إنفاق المصريين حوالي 26 مليون أسرة على مستوى الجمهورية ينفقون 47 مليار جنيه على التعليم الخفي أي بنسبة 37.7% من إجمالي الإنفاق على التعليم، وأن إجمالي متوسط الإنفاق السنوي للأسرة حوالي 5184 جنيها على التعليم؛ ومنها حوالي 1954.368 جنيه على التعليم الخفي، وأن نسبة الإنفاق على التعليم الخفي في الحضر تبلغ 32.2% من إجمالي الإنفاق على التعليم، أي بقيمة 2314.8 جنيه سنويًا من إجمالي 7189.1 جنيهًا سنويًا، وفي الريف تبلغ نسبة التعليم الخفي 45.6 % من جملة الإنفاق على التعليم أي بقيمة 1686.33 جنيها من إجمالي 3698.1 جنيهًا سنويًا.(بشاي، 2021، ص1591)

كما أن حياة الطلاب في جميع المراحل الدراسية تتأثر اجتماعيًا و اقتصاديًا نتيجة ممارسة التعليم الخفي غير المقنن، ولا يوفر لهم فرص متكافئة من التحصيل الدراسي، مع حرمان الطلاب من الاستمتاع بطفولتهم وممارسة ألعابهم، كما يؤثر هذا التعليم على المعلم ومكانته في المجتمع أمام الطلاب وأولياء الأمور، كما يؤدي إلى استنزاف دخل الأسرة .(الخياط ،2021، ص220)

ويمثل التعليم الخفي مشكلة تعليمية؛ لأنه يعمل على تقليل قدرة النظام التعليمي على الاحتفاظ بثقه الطالب تجاه المدرسة كمؤسسة تعليمية تؤدي رسالتها على أكمل وجه، ويؤثر ماليًا على أولياء الأمور، ويشكل خطورة كبيرة على الطلبة في عدم توفير فرص تعليمية متكافئة من الناحية التحصيلية، ويؤثر على قدرتهم على التكيف الاجتماعي.(سالم،2016، ص29)

وتتبلور مشكلة التعليم الخفي في مصر حول قصور السياسات التي تتبعها وزارة التربية والتعليم في مواجهة التعليم الخفي والتعامل معه والإجراءات التي تقوم بها تجاهه.(عيد،2023،ص18)

ومن هنا يتضح أن التعليم الخفي المقنن أصبح أمرًا واقعيًا وظاهرة عالمية كبيرة؛ وعلى الرغم من كل سلبياته إلا أنه في بعض دول العالم يُعتبر نشاطا اقتصاديا كبيرا، وحلًا لكثير من مشكلات التعليم التقليدي؛ فقد بات مساعدًا في التعليم وفهم المحتوى والمناهج الدراسية لكثير من الطلاب، وحلًا لكثير من المجتمعات التي تعاني من اضطرابات؛ سواء سياسية أو مناخية كالفيضانات والأعاصير والزلازل وغيرها. كما أدى التطور التكنولوجي والإنترنت إلى تعزيز مكانته وإبراز إيجابياته، ولذلك تكمن مشكلة البحث في سلبيات التعليم الخفي غير المقنن، ومشكلات التعليم المدرسي التي بسببها إلى حد ما يلجأ الطلاب للتعليم الخفي.

**وبهذا تتضح قضية البحث في "وضع رؤية مقترحة لمواجهة التعليم الخفي في مصر على ضوء خبرة كل من اليابان وكوريا الجنوبية"**

ويقتضي لمناقشة هذه القضية الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مفهوم التعليم الخفي وأسباب انتشاره؟
2. ما أنماط التعليم الخفي في اليابان, وما أهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة عليه؟
3. ما أنماط التعليم الخفي في كوريا الجنوبية، وما أهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة عليه؟
4. ما أنماط التعليم الخفي في جمهورية مصر العربية، وما أهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة عليه؟
5. ما الدروس المستفادة من تجربتي اليابان وكوريا الجنوبية للحد من التعليم الخفي في مصر ومواجهة انتشاره؟

**أهداف البحث: تتمثل أهداف البحث في:**

1. تعرف الأسس النظرية للتعليم الخفي.
2. الاستفادة من خبرات بعض الدول المتقدمة في التعامل مع التعليم الخفي من حيث تنظيمة وإدارته.
3. الكشف عن واقع التعليم الخفي في جمهورية مصر العربية.

4. ايجاد أوجه التشابه والاختلاف بين اليابان وكوريا الجنوبية ومصر حول التعليم الخفي.
5. التوصل إلى الرؤية المقترحة للتعامل مع التعليم الخفي في مصر من خلال الاستفادة من خبرتي كل من اليابان وكوريا الجنوبية.

**أهمية البحث: وتتمثل في:**

1. الإضافة للأدب التربوي في بحث نظم غير تقليدية من التعليم وخاصة التعليم الخفي.
2. مساعدة القائمين على العملية التعليمية في فهم آليات عمل التعليم الخفي من حيث نمط وأساليب إدارته.

**منهج البحث:**

استخدمت الباحثة أسلوب المنهج المقارن لأنه يعد من أنسب المناهج وأكثرها شمولًا لدراسة المشكلة, وذلك من خلال اتباع الخطوات التالية :

1. دراسة وصفية لوصف التعليم الخفي في اليابان وكوريا الجنوبية ومصر.
2. دراسة تحليلية مقارنة لإيجاد أوجه التشابة والاختلاف بين دول المقارنة من أجل الوصول إلى الرؤية المقترحة لمواجهة التعليم الخفي بما يتناسب مع المجتمع المصري.

**حدود البحث:**

1. حدود موضوعية : يقتصر البحث على تناول التعليم الخفي من حيث(أسباب التعليم الخفي– سياسات الحكومات المختلفة في التصدي للتعليم الخفي– سلبيات وإيجابيات التعليم الخفي)
2. حدود مكانية: يقتصر البحث على تناول التعليم الخفي في كل من اليابان وكوريا الجنوبية ومصر.

**مبررات اختيار الدول المقارنة:**

الدول الأكثر انتشارًا للتعليم الخفي على مستوى العالم منذ القدم هي دول شرق آسيا؛ حيث تتمتع منطقة شرق آسيا، بما في ذلك اليابان وهونج كونج وكوريا الجنوبية ، بتقاليد طويلة في مجال التعليم الموازي، وهي المنطقة العالمية التي ظهر فيها هذا التعليم بشكل كبير.(bray،2022،p3)

ومن خلال الاطلاع والبحث وجدت الباحثة أن اليابان متميزة في تعاملها مع مع التعليم الخفي؛ حيث اتخذت منه وسيلة تعليمية مكملة للتعليم الرسمي، وقامت بإنشاء شركات خاصة به؛ مما وفر فرص عمل مختلفة للمعلمين وغيرها من المميزات، أما كوريا الجنوبية فهي ضد التعليم الخفي غير المقنن، ووضعت قواعد وقوانين صارمة ضد من يعمل خارج تلك القوانين، كما إنها تعمل على إصلاح العملية التعليمية من الحين للآخر، حتى لا تعطي فرصة للتعليم الخفي غير المقنن أن ينتشر.

**مصطلحات البحث:**

- **التعليم الخفي:**

صاغ (ستيفن سون وبيكر) المصطلح الاجتماعي والتعليمي للتعليم الخفي في أوائل التسعينيات على أنه علاقة قوية بين نظام التعليم الرئيسي الرسمي والتعليم خارج المدرسة على نطاق واسع لنشاطات التعلم.(Byun,2015,p2)

أما مارك براي فقد وضع تعريفًا تفصيليًا ومعياريًا للتعليم الخفي بأنه يتناول الموضوعات التي تمت تغطيتها بالفعل في المدرسة باعتباره (ملحقا لمناهج التعليم المدرسي)، كما أنه يتوفر بمقابل رسوم مالية، كما أنه يغطي المواد الأكاديمية؛ بما في ذلك اللغات والرياضيات والمواد الأخرى القابلة للاختبار (Byun،2015،p2).

كما تم تعريفه بأنه مجموعة من الأنشطة التعليمية المركبة التي تحدث خارج المدرسة دون إشراف من الحكومة ويتم تدريس المواد الدراسية نفسها التي تتم في المدرسة، ويحصل الطالب على هذا التعليم سواء بمفرده، أو مع مجموعة من الطلاب وهدف هذا التعليم هو رفع مستوى الطالب. (مصطفى،2017،ص 56)

ومما سبق يمكن **تعريف التعليم الخفي إجرائيًا** بأنه عملية تعليمية تتم خارج حدود المدرسة، وهدفها بالنسبة للطالب تحقيق التفوق الدراسي واجتياز الاختبارات وهدفه بالنسبة للمعلم هو تحسين الدخل وأحيانًا كونه فرصة عمل لمن لا عمل له. كما أن المحتوى الدراسي له هو ذات المحتوى الدراسي للتعليم الرسمي.

## أولًا: الإطار النظري للتعليم الخفي

نشأ التعليم الخفي في الأصل للتعبير عن نوع من أنواع التربية اختص بها الحكام والأمراء والأثرياء؛ حيث إنهم كانوا يفضلون عدم اختلاط أبنائهم مع أبناء العامة في المدارس العادية، وألا يحصلوا على تعليم مماثل مع أبناء العامة من الشعب، ثم تطور التعليم الخفي وأصبح في وضع معالجة للطلاب الضعفاء في بعض المقررات الدراسية مثل اللغات والرياضيات والعلوم وغيرها، وكان الطالب لا يأخذ درسًا خاصًا إلا إذا كان مستواه ضعيفًا. (بشاي،2021 ،ص1602)، ولكن تطور الأمر، وأصبح الطلاب يلجأون للتعليم الخفي لتحسين درجاتهم والحصول على درجات مرتفعة في الاختبارات، وفي ضوء ذلك نتعرف على أسباب ظهور التعليم الخفي وسياسات الحكومات للتصدي له وسلبياته وإيجابياته فيما يلي.

### أ- أسباب ظهور التعليم الخفي:

نتجت ظاهرة التعليم الخفي لعدة عوامل وأسباب متنوعة ومتداخلة، وتوجد في كل دول العالم وفي الآونة الأخيرة تزايد انتشار هذا النمط وبات يُنافس نظام التعليم الرسمي، ولعل ذلك يرجع إلى:

**1. أسباب ترجع إلى المدرسة والعملية التعليمية تتمثل في:**

- انخفاض جودة التعليم في بعض البلدان، ونقص المعلمين المؤهلين، والرغبة في زيادة الدرجات المدرسية والرغبة الأكاديمية.Akdemir ،2022،(p 690)

- ضعف قدرة المدارس على التوقعات الأكاديمية والاجتماعية للطلاب وأولياء الأمور، مع قله مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب ومحدودية مشاركتهم داخل الفصل؛ مما يترتب عليه خفض اهتمامهم وتحفيزهم، مع إيجاد صعوبة في التعامل مع معلميهم بشكل إيجابي وصعوبة التعبير عن أنفسهم ( Akdemir،2022، p90)
- كثرة أعداد الطلاب في الفصل، وعدم توعية المدارس لطلابها ومعلميها بأضرار وعيوب الدروس الخصوصية، وإهمال المدرسة لتتبع حالات الطلاب الضعفاء.
- استخدام مناهج جديدة دون تدريب المعلم على طرق تدريسها، وعدم مراعاة اختلاف مستويات الطلاب في المناهج الجديدة.(الخياط،2021،ص 241)

**2. أسباب ترجع إلى المعلم، وتتمثل في:**

- إجبار المعلمين للطلاب على لالتحاق بالدروس الخصوصية لديهم عن طريق الضغط والابتزاز، وأحيانًا يقومون بتهديد الطلاب بإعطائهم درجات قليلة في الاختبارات إن لم يلتحقوا بالدروس لديهم.(Bray، 2003،p336)
- تدني أجر المعلم وانشغاله بأمور أخرى دون التفرغ للتدريس، وضعف جدية المعلم في التعليم وعدم الاهتمام بالواجب المدرسي.(حتاملة ،2021،ص 14)
- انشغال المعلم بأعمال إضافية، كالتجارة أو غيرها. كما أنه يمكن أن يكون المعلم ذا قدرات ضعيفة في المادة العلمية أو مهارات التدريس وأساليبها، مع عدم رغبته في التدريس وعدم مراعاته للفروق الفردية بين الطلاب وعدم معرفه جوانب النقص عند بعض الطلاب.(الخياط ،2021 ،ص242)

3. **أسباب ترجع إلى الطالب تتمثل في:**

- احتياجات الطلاب ومتطلباتهم التعليمية، وتفضيلهم للتعليم الخفي لسهولة التعامل مع المدرس الخاص، ومشاركتهم بفاعلية ونشاط معه.Akdemir ،2022، p (90)
- ضعف الطلاب في بعض المواد أو كراهية بعضها أو كراهية مدرس مادة ما، كما أن هناك طالبا اتكاليا غير معتمد على نفسه، وهناك طالب يقلد أصحابه عن طريق الالتحاق بالدروس الخصوصية. كما أنه من الممكن التحاق الطلاب بالدروس الخصوصية من أجل التقرب للمعلم للحصول على درجات عالية.(الخياط، 2021،ص 243)

4. **أسباب ترجع إلى البيت والأسرة والمجتمع تتمثل في:**

- انشغال أولياء الامور وعدم إشرافهم على واجبات أبنائهم، وعدم تعاون البيت مع المدرسة. كما تساعد أمية الأبوين أيضًا على انتشار الدروس والتأثر بأفكار وافدة من المجتمع تشجع على الاستعانة بالدروس الخصوصية وجعلها ضرورية.(يوسف، 2016،ص 9-10)

ب- **<u>سياسات الحكومات المختلفة في التصدي للتعليم الخفي، ومن هذه السياسات ما يلي( Silova،2006،p100):</u>**

1. **تجاهل الدروس الخصوصية:** حيث شعرت بعض الحكومات مثل سريلانكا ونيجيريا بأنها غير قادرة أو غير راغبة في فعل أي شيء بشأن الدروس الخصوصية واختارت تجاهلها ، وهي حكومات ضعيفة ليس لديها القدرة على

تنفيذ العمليات التعليمية، كما أن هناك حكومات مثل كندا والمملكة المتحدة لديها القدرة على مراقبة وتنظيم الدروس الخصوصية؛ ولكنها على دراية بأن تلك الدروس خارج نطاق مسئوليتها. حيث تفعل ذلك لأن القطاع صغير وغير مهم أو لأنهم يفضلون ترك الأمور لسوق العرض والطلب.

2. **الاعتراف بالدروس الخصوصية والتنظيم لها:** فبعض الحكومات مثل موريشيوس وهونغ كونغ عملت على تنظيم سوق الدروس الخصوصية للحد من الأبعاد السلبية لها؛ حيث قامت باستخدام مناهج مختلفة تحتوى على جوانب غير تعليمية، مثل توفير وسائل للهروب من الحريق والتهوية الكافية ولوائح أكثر شمولًا خاصة بالرسوم وأحجام الفصول الدراسية والمناهج الدراسية ، ويتم دعمها من خلال عمليات التفتيش والفحص؛ فنقطة البداية المعتادة هي الإطار القانوني الذي يجب أن يحدد التدريس الخاص المرن والمدارس التعليمية بوضوح كافٍ، ثم تقرر الحكومات ما هي الموارد التي هي على استعداد لوضعها في المراقبة وتعديل اللوائح الخاصة بها.

3. **تشجيع الدروس الخصوصية بشكل نشط:** حيث ترى بعض الحكومات مثل سنغافورة وجنوب إفريقيا أن الدروس الخصوصية لها أبعاد قيّمة تستحق التشجيع النشط، وتستند سياساتهم إلى أن التدريس يوفر تعليمات مصممة خصيصًا لاحتياجات الطلاب، ويسهم في تنمية رأس المال البشري ، والذي لا يفيد الأفراد فحسب بل المجتمعات بأكملها أيضًا، و يمكن أن يظل التشجيع على مستوى

السياسات، أو أن ينتقل أكثر إلى الإعانات، ونشر المعلومات لربط المعلمين والعملاء المحتملين ، والدورات التدريبية للمعلمين ، والحوافز الضريبية.

4. **تحريم الدروس الخصوصية:** فالنهج الأكثر تطرفًا للدروس الخصوصية هو الحظر التام، يحظر هذا النهج جميع الدروس الخصوصية ذات الطبيعة التجارية على الرغم من أنه يسمح عادةً بالتدريس التعويضي التطوعي أو المقدم من الجمهور للطلاب الضعفاء، وغيرهم من المحتاجين والأكثر شيوعًا أن مثل هذه السياسات تستند إلى الاعتراف بأن الدروس الخصوصية تعزز التفاوتات الاجتماعية، وقد تم الإعلان عن الحظر الرسمي للدروس الخصوصية في أوقات مختلفة في كمبوديا وموريشيوس وميانمار وكوريا الجنوبية ، ومع ذلك لم يكن الحظر فعالًا في أي من هذه الحالات؛ لأن الحكومات لم تكن قادرة على تنفيذها.

**ت- <u>سلبيات وإيجابيات التعليم الخفي:</u>**

هناك مجتمعات في العالم تتقبل ظاهرة التعليم الخفي لما لها من ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها؛ حيث إنها توفر للطلبة فرصا إضافية يتخطون بواسطتها عقبات الدراسة والامتحانات ووسيلة لتسريع نجاحهم وتفوقهم، وهناك من يعتبرها آفة دخيلة على المجتمع مضرة بالتعليم ومسيئة للمؤسسات التعليمية، وتعمل على تنامي قيم الإهمال واللامبالاة عند الطلبة.( المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج الكويت، 2017، ص7) لذلك نعرض سلبيات وإيجابيات التعليم الخفي فيما يلي:

1. **سلبيات التعليم الخفي تتمثل في:**

- التقسيم الطبقي الاجتماعي: فالتعليم الخفي يعمل على التقسيم الطبقي الاجتماعي، ويزيد من تفاقمه؛ ليس فقط للعائلات الغنية ولكن أيضًا للعائلات من الطبقة المتوسطة وذات الدخل المنخفض. فالعائلات الغنية تستطيع تحمل تكاليف الدروس الخصوصية أكثر وأفضل من الأسر ذات الدخل المنخفض.
- تأثير التعليم الخفي على التعليم العادي عكسيا: حيث إن التعليم الخفي يسبق التعليم المدرسي في شرح المحتوى والمنهج الدراسي مما يؤثر على ديناميكيات التدريس والتعليم في المدارس، ويُسبب فروقًا بين الطلاب الذين يلتحقون بالتعليم الخفي والذين لم يلتحقوا بهذا التعليم. أما المعلم فيبذل جهدًا في الدروس الخاصة أكثر من الفصول العامة، مع اعتقاد الطلاب بأن معلمي الدروس الخصوصية أكثر دراية بالامتحانات ولديهم مهارة في التدريس أكثر من معلمي المدارس العادية، أما ثقافة الطلاب تجاه التعليم تكمن في دفع أموال لمعلميهم لينالوا اهتمامًا أكبر في التعليم الخفي عن التعليم العادي المجاني.( Yung،2016،p105-107)
- عدم تكافؤ الفرص في التحصيل الدراسي للطلاب؛ مما يؤدي إلى فروق فردية بين الطلاب داخل الفصل الدراسي، كما يؤثر التعليم الخفي على سلوك الطلاب ويبعدهم عن المشاركة المجتمعية في الإجازة الصيفية لانشغالهم بأخذ الدروس الخصوصية.(حتاملة،2021،ص 136)

- أثر التعليم الخفي على الرسالة الأساسية للتعليم، وأهمل تعليم الأجيال والمجتمع وقام بتحويل وظيفة التدريس إلى وظيفة مادية ووسيلة للكسب غير المشروع.( بن خيرة،2021، ص196)

- يؤدي التعليم الخفي إلى تهرب الطلاب من واجباتهم المدرسية والاستعانة بالمعلم الخاص لحلها، كما يؤدي إلى إنشاء جيل ضعيف واتكالي في تحصيل المعلومات وتحيز المعلم تجاه الطالب الذي يلتحق بالدروس الخصوصية لديه، يمكن أن يؤدي أيضًا إلى تسريب أسئلة الامتحانات أحيانًا وإهمال المعلم للشرح في الفصل.( بن عربية، 2021، ص7)

- يؤثر التعليم الخفي على صحة الطالب نتيجة التحاقه بالدروس الخصوصية بعد اليوم الدراسي مباشرةً والحرمان من الحصول على قسط من الراحة الجسدية والذهنية والاستمتاع بقضاء جزء من الوقت للتحدث مع العائلة واللعب مع إخوته وأقرانه. (محرر،2017، 114ص )

2. **<u>إيجابيات التعليم الخفي تتمثل في (Yung،2006،p104):</u>**

- التوظيف: حث يوفر التعليم الخفي الكثير من فرص العمل؛ ليس فقط للمعلمين ولكن أيضًا للموظفين المساعدين وموظفي الحسابات وعمال الصيانة وغيرهم، للتوظيف في شركات ومراكز الدروس الخصوصية. وهناك العديد من الطلاب الجامعيين الذين يكسبون مصروفًا إضافيًا من التعليم الخفي، وهناك آخرون

أكملوا تعليمهم واختاروا العمل في قطاع الدروس الخصوصية كمجال من مجالات التوظيف الحر.

- الدعم: فالتعليم الخفي ليس له وظيفة تعليمية فقط؛ بل يقدم الدعم للطلاب وأولياء الأمور خاصة العائلات التي يعمل فيها كلا الوالدين في وظيفة رسمية أو عمل خاص أو عمل حر فبعد الانتهاء من اليوم الدراسي يتم الإشراف على الطلاب إلى أن ينتهي أحد الوالدين من عمله أو يصطحبهم أي شخص من عائلته.
- النمذجة: وهو أن يكون المعلم نموذجًا ومعيارًا للأخلاق فأولياء الأمور يتوقعون من المعلم أن يكون قدوة لتلاميذه، وأن يكون لدى المدرسين الخاصين مدونة معيارية للأخلاقيات مثل عدم التدخين وعدم الشتائم ومراعاة ارتداء الملابس المناسبة وإظهار السلوك الجيد، وتبني الأسلوب المهذب؛ فالتعليم الخفي يعطي لأولياء الأمور والطلاب فرصة اختيار المعلم الذي يتسم بالنمذجة.
- المشورة : حيث يقدم المعلمون الخصوصيون المشورة لأولياء الأمور والطلاب؛ حيث يميل الطلاب إلى مشاركة مشكلاتهم الشخصية مع مدرسين خصوصيين بدلًا من والديهم أو أشقائهم، وقد يطلبون مشورة المعلمين في مجالات مختلفة مثل الصعوبات الأكاديمية وإدارة الوقت.
- زيادة التحصيل الدراسي للطلاب: حيث يعمل التعليم الخفي علي تقوية الطلاب الضعفاء في التحصيل الدراسي للمواد التعليمية، والعمل علي زيادة فرص التفوق وتعمل علي مساعدة الطلاب في المذاكرة منذ بداية العام الدراسي. كما

يعمل التعليم الخفي على حل بعض المشكلات التي يتعرض لها الطالب مثل الانقطاع عن المدرسة بسبب مرض أو ضعف أكاديمي.( بن خيرة،2021، ص197)

- المرونة: فالتعليم الخفي يتميز بالمرونة في إعطاء الفرصة للمعلم لاختيار الطريقة المناسبة في إعطاء درسه سواء لفترة طويلة أو قصيرة، في مجموعات أو إعطاء طالب بصورة فردية، أو من خلال مراكز مخصصة للتعليم الخفي. كما أن التعليم الخفي يصمم بشكل خاص وفقًا لاحتياجات الطالب ويسمح للمعلم بمعرفة نقاط القوة والضعف لدى الطالب. كما أنه أقل تكلفة من المدارس الخاصة، ويستخدمه المعلمون في زيادة دخلهم.(Ireson، 2004، p113)

فمن خلال ما سبق يتضح أن ظاهرة التعلم الخفي لا يمكن إهمالها أو تجاهلها؛ وبعد الاطلاع على أسباب ظهور التعليم الخفي، وموقف الحكومات تجاهه وإيجابياته وسلبياته، نستعرض خبرة اليابان للتعليم الخفي من حيث (أسباب ظهوره وانتشاره– موقف الحكوة اليابانية تجاهه)

## ثانيًا: خبرة اليابان للتعليم الخفي

يُطلق على التعليم الخفي في اليابان بالجوكو(juku) أو بمدارس الكرام؛ حيث يقوم بتقديم مجموعة واسعة من الخدمات التعليمية في المرحلة الابتدائية والثانوية وذلك خارج النظام التعليمي. كما إنها مدارس خاصة هادفة للربح تقدم جميع أنواع التعليم في المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية. فالأكاديمي الذي يتعلق بالمواد المدرسية ويقدم دروسًا خاصة علاجية وعلى استعداد للاختبارات.(

(Sorensen،2019،p5) لذلك نعرض أسباب التعليم الخفي في اليابان وطرق مواجهه الحكومة اليابانية له.

أ- **أسباب ظهور وانتشار التعليم الخفي في اليابان:**

- خضوع العديد من الطلاب لامتحانات عالية المخاطر التي تحدد قبول الطلاب في الجامعة؛ حيث يمر خريجو المدارس الثانوية في اليابان عبر جحيم الامتحان استعدادًا للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي؛ لذلك يجب أن يكونوا على دراية بالشكل المحدد للاختبار الذي سيخضعون له، ولذلك يلجأ الطلاب إلى التعلم الخفي في مدارس الجوكو والتي تساعد المتقدمين للاختبار في تحضيرهم لامتحانات القبول.(Allen، 2016،p54-67)
- الخلفية الاجتماعية للطلاب والتي تتمثل في العامل المادي واستطاعة الطلاب الالتحاق بهذا النوع من التعليم.
- رتبة المدرسة : من خلال الرغبة في تحقيق ترتيب عالٍ بين المدارس اليابانية وتفوق طلابها.
- جودة التدريس في المدرسة: هل المدرسة تقدم أفضل سُبل التعليم الممكنة لطلابها أم يلجأ الطلاب للتعليم الخفي.
- مشاركة الطلاب في أنشطة أخرى خارج الدروس المدرسية العادية.
- تطلعات الطلاب التعليمية من حيث الرغبة في زيادة المعلومات التعليمية. (Steve،2013)
- ثغرات التعليم : فهناك العديد من الثغرات الأكاديمية المعتمدة على التفوق في التعليم، تركز عليها مراكز التعليم الخفي؛ حيث إن وزارات التعليم الابتدائي

والثانوي تركز على المواد الدراسية الأساسية كالرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية والصحة واللغات والفنون؛ لكن أولياء الامور والطلاب في حاجة إلى اكتساب مهارات أخرى.

- حصر العمر: فالمواد الأساسية التي يتم تدريسها من قبل المدارس المعتمدة تُدرس في تسلسل محدد مسبقا، يعُد مناسًبا فقط للطلاب في سن معين؛ في حين يرغب بعض الطلاب من الهروب من هذا القيد واللجوء للجوكو؛ فهو ليس لديه قيود عمرية ، ويمكن أن يحضرها الشباب وكذلك الكبار فهو يحتوي على فصول للكبار الذين نسوا أو لم يتقنوا محتويات المواد التي درسوها في المدارس الثانوية. كما يوجد بمراكز التعليم الخفي دورات أخرى خاصة كاللغات مثل اللغة الإنجليزية وغيرها، ويوجد بالجوكو حضور مختلط للبالغين والشباب على أساس المستويات غير متوقف على العمر، بالإضافة إلى ذلك يقوم العديد من المعلمين المنزليين بتدريس دروس للعائلات بأكملها معًا.

- معلمون ذوو تاريخ : حيث يقوم بإدارة مدارس الجوكو مدرسون يتمتعون بشخصية كاريزمية إلى حد ما ، ويتم التدريس فيها من قبل مدرسين مشهورين محليًا؛ حيث يتم البحث عن هؤلاء المعلمين لأسلوبهم التدريسي الممتع، والطريقة التي يستخدمونها في الاهتمام بطلابهم أو شهرتهم كقادة في مهنتهم.( Sorensen،2019، p 18)

**ب-<u>موقف الحكومة اليابانية تجاه التعليم الخفي:</u>**

ظهرت مدرسة الجوكو مع النظام المدرسي الجديد بعد الحرب العالمية الثانية، وفي البداية لم يتم الترحيب به من قبل الحكومة اليابانية، ومع قيامهم بتوسيع

وتعميق علاقاتهم مع المجتمع والمدارس، لم يعد بإمكان السلطات تجاهل تلك المدارس، ومنذ نهاية القرن العشرين شكلت السلطات الحكومية اليابانية شراكات وتعاونت بنشاط مع التعليم الخفي (الجوكو)، وذلك نظرًا لأن الدروس الخصوصية أصبحت راسخة جدًا لدرجة أن دعم جوكو للإصلاحات التعليمية أصبح ضروريًا. حيث قاموا بفتح أنماط جديدة في السوق لمدارس الجوكو التي تسعى إلى الحصول على رأس مال اجتماعي وثقافي واقتصادي؛ حيث يتضمن الجوكو أحد الأنماط جوكو أ (A juku) الذي يوفر عادة دروسًا خصوصية بسعر أقل من سعر السوق من أجل تلبية متطلبات وزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم والتكنولوجيا (MEXT) للأنشطة التعليمية خارج المدرسة في العطلات المدرسية، والنوع الثاني الجوكو ب(B juku) ويقدم تدريبًا مكثفًا لامتحانات القبول في المدارس الخاصة بسعر السوق المرتفع. أما النوع الثالث الجوكو ج فيسمى مخطط ميراي–جوكو فهو عبارة عن مبادرة حكومية تمولها الحكومة اليابانية، ويتمتع بخصائص مميزة ويغطي مجموعة واسعة من الخدمات ويشرك مجموعة متنوعة من أصحاب المصلحة، بما في ذلك الحكومات المركزية والمحلية، والمدارس، والمنظمات غير الربحية، المعلمين قبل الخدمة، وغيرهم من المتطوعين المحليين.(Yamato، 2017، 340–p338 )

كما تم توسيع المنافسة بين المدارس العامة والتي سعت إلى طرق لتمييز نفسها، والتي تضمنت إستراتيجياتهم شراكات مع مدارس الجوكو لتقديم دروس خصوصية في مباني المدرسة بعد ساعات الدوام المدرسي، وبدأت الحكومات الوطنية والمحلية على مختلف المستويات في طلب الدعم من مقدمي الدروس الخصوصية

لتحسين توفير التعليم الرسمي العام، متضمنة خدمات جوكو المتمثلة في التدريب أثناء الخدمة لمعلمي المدارس العامة، والتوجيه المهني للطلاب، والأنشطة اللاصفية للمدارس العامة.(Yamato، 2017، p320)

**ت-القوى والعوامل الثقافية اليابانية التي تؤثر على التعليم الخفي:**

**1. العامل الاقتصادي:**

نما التعليم الخفي بشكل كبير في اليابان فالهدف منه هو تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب ويمكن للعائلات الغنية الاستثمار فيها؛ حيث تُظهر دراسة أجريت أن طلاب المدارس الثانوية اليابانية من العائلات الغنية يميلون إلى أخذ دورات تمهيدية تجارية وأن حضور هذه الدروس يرتبط بارتفاع درجاتهم، مما يزيد من احتمالية الحصول على القبول بمؤسسات التعليم العالي، والتي غالبًا ما يُفترض أنها توفر تعليمًا أفضل؛ لذلك يصبح التعليم الخفي في اليابان وسيلة أخرى للعائلات للاستثمار في تعليم أطفالهم. كما إنه يمكن استخدام رأس المال الاقتصادي القابل للتحويل بشكل كبير لدفع رسوم المدارس ومراكز التعليم الخفي، ويمكن للآباء الذين لديهم موارد اقتصادية فائقة ممارسة الاختيار بين المدارس؛ حيث إن التعليم الخفي يدعم نظام التعليم الرسمي، ويساعد في الحفاظ على التنافسية. Matsuoka،2015،(p271)

كما أثر التعليم الخفي على العامل الاقتصادي في إنفاق الأسر اليابانية على التعليم الإضافي لأبنائهم من أجل رفع مستواهم التعليمي والمعرفي والتحاقهم بالجامعات. وأثر العامل الاقتصادي على التعليم الخفي عن طريق إنفاق الأسر ذات

الدخل المرتفع على التعليم الإضافي لرفع مستوى أبنائهم التعليمي والمعرفي وتحسين فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي.

**2. العامل السياسي:**

اعترفت الحكومة اليابانية بوجود التعليم الخفي في أوائل الثمانينات في القرن العشرين؛ ولكنها لم تضع أي لوائح أو قوانين محددة تحكمه، وعندما أصبحت المدارس العامة في اليابان تعاني من مشاكل متزايدة سعى الآباء من الطبقة المتوسطة إلى الحصول على التعليم الخاص لأطفالهم، وزادت الحكومة اليابانية تركيزها على التعليم الخفي في عام 1988م، تم تصنيف التعليم الخفي على أنه صناعة خدمات تعليمية، تخضع لتنظيم وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة (METI) وإشراف وزارة التعليم، وفي التسعينيات تم تخفيض ساعات الدراسة الأسبوعية والمحتوى التعليمي للسماح بزيادة وقت الدراسة لتطوير الكفاءات الشاملة، والتي شملت قدرات التعلم الذاتي لدى الطلاب، وقدرات التفكير المستقل، والمهارات الحياتية. عند هذه النقطة؛ تم إنشاء شراكة بين تعليم الظل والتعليم في الفصول الدراسية، حيث كان الأول بمثابة منصة حيوية للطلاب للقيام بالأنشطة اللامنهجية بعد المدرسة. (Yu ،2022، p1582)

وبدأت اليابان في قياس الإنجاز الأكاديمي للطلاب في عام 2000 من خلال اختبارات البرنامج الدولي لتقييم الطلاب (PISA)، وانخفض متوسط درجات البرنامج الدولي لتقييم الطلاب في عامي 2003 و2006 مقارنة بعام 2000. واستجابة للتدقيق والانتقادات الإعلامية؛ بدأت المدارس العامة في تعديل مناهجها وزيادة

المحتوى التعليمي. ونتيجة لذلك، أُرهق المعلمون ، ولتخفيف أعباء عمل المعلمين تم تعزيز التعاون بين مؤسسات التعليم الخفي والمدارس العامة؛ حيث قام المعلمون من مؤسسات التعليم الخفي بالتدريس في المدارس العامة، فهم يقدمون في المقام الأول خدمات للطلاب مثل التخطيط الوظيفي والاستشارات الدراسية، كما يدعم التعليم الخفي التعليم الريفي من خلال توفير دروس خصوصية تكميلية خارج الحرم الجامعي، كما تم تطور التعليم الخفي في اليابان بشكل مستدام وأصبح جزءًا لا يتجزأ من التعليم الوطني.(Yu، 2022، p1582)

ولقد تطورت مراحل استقبال الحكومة اليابانية للتعليم الخفي؛ ففي البداية اعترفت بفكرة التعليم الخفي؛ ولكنها لم تضع أي قوانين له، ولكن مع تطور وضع التعليم الخفي، وزيادة أهميته في اليابان قامت الحكومة اليابانية بعقد تعاون بين المدارس الرسمية ومؤسسات التعليم الخفي، وذلك لتخفيف العبء على المعلمين داخل المدارس.

**3. العامل الثقافي:**

تسعى العائلات اليابانية إلى الحصول على الدروس الخصوصية، لأنهم يرون أن التعليم هو خير موضع للوصول إلى الجامعات الجيدة وسوق العمل؛ لذلك تستثمر العائلات في تعليم الظل من أجل المُضي قدمًا أو البقاء متقدمًة على الآخرين في طبقاتهم الاجتماعية.(bray،2023،p5)

وتتمتع الأسر اليابانية بعائد مادي قوي يساعد أولياء الأمور على إلحاق أبنائهم بمؤسسات التعليم الخفي، وذلك رغبًة في رفع مستوى المدارس التعليمية ومشاركة أبنائهم في أنشطة أخرى خارج الدروس المدرسية العادية.

وبعد عرض خبرة اليابان في التعليم الخفي، نستعرض خبرة كوريا الجنوبية حول التعليم الخفي من حيث: (أسباب ظهور وانتشار التعليم الخفي– موقف الحكومة الكورية تجاه التعليم الخفي).

## ثالثًا: خبرة كوريا الجنوبية في التعليم الخفي

منذ خمسينيات القرن العشرين، انتشرت الدروس الخصوصية لامتحانات القبول بالجامعات على نطاق واسع في كوريا، مما أدى إلى إثارة الخلافات الاجتماعية والتوتر داخل المجتمع الكوري؛ لذلك نفذت الحكومة بعض سياسات للحد منه، وعلى الرغم من هذه السياسات، فقد زاد مكان التعليم الخفي في التعليم الكوري بشكل حاد.(Kim ،2016،p15) كما يطلق على التعليم الخفي في كوريا الجنوبية اسم الهاكون (hakwons).

أ- **<u>أسباب ظهور وانتشار التعليم الخفي في كوريا الجنوبية:</u>**

- تزايد صعوبة القبول في الكليات وزيادة عدد الطلاب الذين يستعدون للاختبار المدرسي للمدارس الثانوية، كان ذلك سببًا في تأسيس العديد من الهاكون، وخاصة المخصصة للتحضير لامتحانات القبول واختبار توظيف الموظفين الحكوميين واختبارات الترقيات والاختبارات الوطنية.( Kim،2016،p19) (Park،2014،p17)
- يرجع ظهور التعليم الخفي في كوريا إلى ثقافة الشعب الكوري في ممارسة التعليم الخفي والاستثمار في التحصيل التعليمي الذي يمكن أن يكون مفيدًا للغاية للطلاب، ويحسن فرصهم في النجاح في اختبار القدرة الدراسية للكلية.
- كما تتطلع الأسر والطلاب الكوريون إلى التعليم الخفي لأسباب تعود إلى انخفاض جودة التعليم العام وتغيير الأنظمة التعليمية وانخفاض الإنفاق الحكومي، والجهود المبذولة للحصول على تعليم جيد.(Jarvis ،2022،p3)

**ب-<u>موقف حكومة كوريا الجنوبية تجاه التعليم الخفي:</u>**

في بداية ظهور التعليم الخفي في كوريا نفذت الحكومة الكورية سياسة الحد منه؛ ولكنه انتشر وزادت مكانته في التعليم الكوري، فهو يسعى إلى زيادة الأرباح من خلال فرض رسوم باهظة. ونتيجة لذلك أعلن المجلس الأعلى للإعمار الوطني "قانون مراكز التعليم الخاصة" مما سمح الحكومة الكورية بالتعليم الخفي (الهاكون) وعزز سيطرتها وإشرافها عليه وتنظيمه؛ ومع ذلك ارتفع التعليم الخفي المسموح به وزاد معه التعليم الخفي غير المسموح به. فقامت جمعية الهاكون الكورية بعمليات تفتيش وتنظيم للهاكون غير المرخص، وفي 15 يوليو عام 1968م ، ألغى وزير

الثقافة والتعليم آنذاك، كوون أوه بيونغ، نظام امتحانات القبول بالمدارس المتوسطة وأعلن عن برنامج إصلاح امتحانات القبول والذي طبق نظام القرعة حسب المنطقة. وكان الغرض الرئيس من البرنامج هو الحد من الآثار الضارة للدروس الخصوصية التي نشأت عن "جحيم الامتحانات" في المدارس المتوسطة وتخفيف العبء المالي للدروس الخصوصية، من خلال توحيد المدارس المتوسطة، وبالتالي القضاء على تفضيل المدارس العليا، وبعد اعتماد سياسة عدم إجراء امتحان للقبول في المدارس المتوسطة، أصبح القبول في المدارس الثانوية تنافسيا، حيث ارتفع عدد طلاب المدارس المتوسطة فجأة. كان يُنظر إلى الاختيار في كثير من الأحيان على أنه إما تلقي دروس خاصة، أو الذهاب إلى هاكون من أجل القبول في المدارس الثانوية العليا. ولحل هذه القضايا؛ أعلن وزير الثقافة والتعليم توحيد المدارس الثانوية في 28 فبراير عام 1973م. وكما هو الحال مع توحيد المدارس المتوسطة، تم إلغاء امتحانات القبول للمدارس الثانوية، وتم إدخال امتحان القبول الموحد، ومع ذلك، أصبحت المنافسة على القبول بالجامعات شديدة بسبب السيطرة على القدرات الجامعية التي تم تنفيذها في عام 1965 ، وزيادة عدد طلاب المدارس الثانوية نتيجة لسياسة توحيد المدارس الثانوية، ونظرًا لأن المنافسة على القبول في الجامعات ظلت قوية جدًا تم حظر الدروس الخصوصية، و اندفع الطلاب إلى هاكون الإعدادية لامتحان القبول، وكان عدد الهاكونات محدودًا بعدد معين بسبب الرقابة الصارمة التي فرضتها الحكومة، لذلك أدار الهاكونات الحاليون أعمالهم بشكل غير قانوني. (Kim،2016،21-19)

وفي عام 2007 قامت الحكومة الكورية باتخاذ الإجراءات اللازمة على المستوى الوطني لتغطية التكاليف المرتفعة للتعليم الخفي؛ نتيجة المخاوف الاجتماعية بشأن الفجوة الاجتماعية والاقتصادية. فقد قامت بتوفير برامج بعد المدرسة ممولة من الحكومة وخاصة للأطفال من الأسر ذات الدخل المنخفض في المناطق الريفية والحضرية.(Park ) ،2014،17

ولم تعترف كوريا الجنوبية بالتعليم الخفي وعدم دستوريته، واتجهت لتحسين التعليم الكوري بالمدارس الرسمية واستخدمت الرقمنة في المدارس الكورية كما استخدمت خط شكاوى ساخن للشعب الكوري للتبليغ عن ممارسة التعليم الخفي غير المقنن، والإبلاغ عن الأجور التدريسية الخاصة المرتفعة وعن أسعار الكتب كما فرضت على مراكز التعليم الخفي (الهاكون) الإغلاق بحلول الساعة العاشرة مساءً.(عثمان،2022، ص222)

**ت-القوى والعوامل الثقافية لكوريا الجنوبية التي يؤثر عليها التعليم الخفي:**

**1. العامل الاقتصادي:**

جمهورية كوريا هي دولة متقدمة ذات دخل مرتفع، وهي واحدة من الاقتصادات الرئيسة لمجموعة العشرين، وعضو في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. إنها واحدة من دول النمور الآسيوية، ولعدة عقود كانت تتمتع بواحد من أسرع الاقتصادات نموًا في العالم. كما تتمتع كوريا بنظام تعليمي فعال للغاية؛ حيث تقترب من أعلى المنجزين فيما يتعلق بالنتائج العالية التي حققتها في برنامج التقييم

الدولي للطلاب (PISA)، كما تؤدي أداءً جيدًا للغاية في العديد من المسابقات الدولية الأخرى التي تسعى إلى قياس التحصيل الأكاديمي.(Park، 2014، 6)

ويشارك ما يقرب من ثلاثة أرباع الطلاب في كوريا في شكل من أشكال التعليم الخاص، وتبلغ هذه النسبة ذروتها في المدرسة الابتدائية؛ حيث يشارك 81% من الطلاب، وتنخفض إلى 61% في المدرسة الثانوية. ويقضي الطلاب الذين يستخدمون التعليم الخفي في المتوسط أكثر من ست ساعات أسبوعيًا، وفي عام 2018، أنفقت الأسر الكورية 17 مليار دولار أمريكي على التعليم الخاص ، والذي يصل حسب بعض التقديرات إلى 19% من متوسط دخل الأسرة الشهري للأسرة الكورية. وتختلف المشاركة في التعليم الخفي والإنفاق عليه حسب الخلفية الاجتماعية والاقتصادية. على سبيل المثال؛ تنفق الأسر الأكثر ثراءً أكثر من خمسة أضعاف ما تنفقه الأسر الأكثر فقرًا على الدروس التعليمية الإضافية (التعليم الخفي)، ونتيجة لذلك، يعد التحصيل التعليمي للأطفال في كوريا مصدرًا مهمًا للعامل الاقتصادي للأطفال وأولياء الأمور.(Jarvis، 2022، p3)

**2. <u>العامل السياسي:</u>**

قامت كوريا الجنوبية بسن العديد من القوانين واللوائح المتعلقة بالتعليم الخفي ، والتي يمكن اعتبارها سياسات تنظيمية أو تفاعلية؛ حيث تميل سياسات الدروس الخصوصية إلى الحد من التعليم الخفي والسيطرة عليه، ونظرًا لأن سياسات الدروس الخصوصية يمكنها معالجة الأمور العاجلة والاستجابة للآراء العامة في مراجعة السياسة الحالية أو توسيعها، فإن بعض سياسات الدروس الخصوصية هي سياسات تفاعلية. (Piao، 2021، p556)

كما تنعكس السياسات الكورية للتعليم الخفي في أربعة مجالات؛ أولًا: سن القوانين واللوائح الخاصة بإغلاق الهاكون (التعليم الخفي) ، وذلك نظرًا لحماية المدارس باعتبارها المزود المهيمن للتعليم العام للحفاظ على الوضع الثانوي للتعليم الخفي. ثانيًا: التنظيم الذاتي لجمعية هاغون الكورية (KAOH) في السيطرة على ممارسة الضغط والترويج لمثل هذا التعليم. ثالثًا: شفافية ومراقبة الرسوم الدراسية المتعلقة بالمستهلكين تجاه التعليم الخفي. رابعًا: الشراكات التي تقوم على التعاون بين الحكومة الكورية وسوق التعليم الخفي من خلال منصة موارد تعليمية رقمية تسمى نظام البث التعليمي الكوري (EBS)، والتي توفر دورات وموارد تعليمية رقمية مجانية للطلاب على المستوى الوطني.(Piao، 2021، p556)

لذلك وضعت كوريا الجنوبية القوانين واللوائح اللازمة لتقنين التعليم الخفي والحد من انتشار التعليم الخفي الغير مقنن واستغلال المجتمع الكوري لزيادة استعار التعليم الخفي، كما وضعت الحكومة رقابة على مثل هذه الأمور؛ فلم تترك الأمر هباءً حتى لا تزداد مشاكله.

3. العامل الثقافي:

تعتبر الدروس الخصوصية في كوريا شرًا اجتماعيًا يضر بقدرة التعليم العام ويفوض العدالة الاجتماعية. وعلى الرغم من أن الحكومة الكورية نفذت سياسات مختلفة للحد من الدروس الخصوصية بدءًا من تحسين جودة التعليم إلى توفير برامج دروس شبه الخاصة، وتنظيم سوق التعليم الموازي؛ إلا أن إجمالي الإنفاق على

الدروس الخصوصية استمر في الزيادة. فالدروس الخصوصية تعمل كوسيلة يستطيع الآباء من خلالها مساعدة أطفالهم على التنافس للقبول في الجامعات المرموقة، ونقل المكانه الاجتماعية إلى أطفالهم؛ وأصبحت المشاركة في الدروس الخصوصية عادة اجتماعية مفروغًا منه.(Bae،2024،p13)

فقد أثر العامل الثقافي للشعب الكوري على التعليم الخفي وزاد من انتشاره؛ وذلك نتيجه رغبة الشعب الكوري في تحسين التحصيل التعليمي، وتحسين فرص نجاح الطلاب في اختبار القدرات الخاصة بالكليات.

وبعد عرض خبرة كوريا الجنوبية التعليم الخفي نستعرض واقع جمهورية مصر العربية للتعليم الخفي من خلال: (أسباب ظهور وانتشار التعليم الخفي – موقف الحكومة المصرية تجاهه).

## رابعًا: واقع التعليم الخفي في جمهورية مصر العربية

انتشر التعليم الخفي في مصر نتيجة فشل أنظمة التعليم في تلبية احتياجات الطلاب ورغبة أولياء الأمور في مساعدة أبنائهم على مواكبة أقرانهم أو التفوق عليهم؛ كما إن الامتحانات في نهاية العام والحصول على درجات عالية هي الفرصة الوحيدة التي يترتب عليها مكان الطالب في التعليم الجامعي؛ لذلك تُعد الدروس الخصوصية غاية لتحقيق ذلك التفوق. فالدروس الخصوصية في مصر أصبحت جزءًا من ثقافة الشعب المصري التي لا يستطيع الاستغناء عنها في أي مرحلة

دراسية؛ بدءًا من رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية؛ لدرجة أن أصبح التعليم الأكثر استخدامًا في مصر هو التعليم الخفي.(صلاح،2021،ص4).

أ- **أسباب ظهور وانتشار التعليم الخفي في جمهورية مصر العربية:**

- الدرجات التي يحصل عليها الطلاب في المدرسة الثانوية هي التي تحدد الجامعة التي يمكن الالتحاق بها لذلك، أصبح الحفظ للاختبار أكثر من مجرد التعلم بحد ذاته، فالهدف النهائي للجميع تحقيق أداء أفضل في الامتحانات، كما أصبحت السنة الثالثة من الدراسة الثانوية بمثابة كابوس للطلاب وأولياء الأمور؛ حيث يتعين على الآباء تسجيل أطفالهم في المدارس المكثفة ودفع مبلغ كبير من المال مقابل الدروس الخصوصية للطلاب حتى يتمكنوا من الالتحاق بالجامعات والكليات رفيعة المستوى.((Mostafayasmeen)モスタファヤス، 2021، p115-125)
- مجال التعليم في مصر غير مدعوم بالتدريب اللازم للتطوير المهني حيث يتزايد عدد الخريجين من جهة، والمدارس والمعلمون غير مؤهلين للقيام بهذه المهمة من جهة أخرى. وباعتبارها مهنة متخصصة مثل الأطباء والمحامين؛ فإن خريجي كلية التربية يحصلون بعد التخرج على تدريب تربوي لممارسة التدريس واكتساب المهارات اللازمة، ومع ذلك في عام 1998م، تم إلغاء هذا التدريب التعليمي، مما أدى إلى تسلل أشخاص غير مؤهلين بشكل غير احترافي إلى مجال التدريس وأصبح من الممكن لأي شخص أن يصبح مدرسًا بغض النظر عن تخصصه.(على،2017،ص774)
- السبب الرئيس في الدروس الخصوصية هو انخفاض الرواتب الرسمية حيث يعتبر راتب المعلم في المدارس الحكومية منخفضًا جدًا مقارنة بالمهن الأخرى.

ونتيجة لذلك سيبحث المعلمون عن وظيفة ثانية أو يلجأون إلى الدروس الخصوصية والمدارس التكميلية لدعم احتياجات أسرهم. فالمعلم عامل أساسي في انتشار الدروس الخصوصية؛ حيث هناك بعض المعلمين يقومون بإهمال التعليم داخل المدارس والعمل على إضعاف درجات الطلاب في الامتحانات حتى يلتحقوا بالدروس الخصوصية لديهم.(بشاي،2021،ص1583-1676)

- يعتبر مجموع الدرجات هو المعيار الوحيد للالتحاق بالتعليم الجامعي؛ وترتب عليه أن كليات القمة (أصحاب أعلى درجات) وكليات القاع (هم أصحاب الدرجات المنخفضة)؛ مما جعل التعليم أداة للتميز الاجتماعي، وساعد ذلك في إقبال الطلاب على الدروس الخصوصية كوسيلة مساعدة في اجتياز الاختبارات والحصول على الدرجات العالية والالتحاق بكليات القمة.(علي،2017،ص774-803)

**ب-<u>موقف الحكومة المصرية تجاه التعليم الخفي:</u>**

أصدرت الحكومة المصرية قوانين لتجريم الدروس الخصوصية، مثل القرار الوزاري رقم 714 لسنة 2018م والقرار الوزاري رقم 53 لسنة 2016م، كما هناك قانون لتجريم الدروس الخصوصية، وإعلان كافة وسائل الإعلام والصحف الرسمية عن تجريم الدروس الخصوصية؛ حيث تتضمن المعاقبة بغرامة مالية لا تقل عن خمسة آلاف جنيه ولا تزيد على خمسين ألف جنيه، كل من أعطى درسًا خصوصيًا في مركز أو منشأة تعليمية أو مكان مفتوح للجمهور، وفي حالة تكرار الجريمة نفسها، يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن ثلاث سنوات، وفي جميع

الأحوال تصادر جميع الأشياء المستخدمة في الجريمة؛ إلا أن هذه التصريحات التي تم تناولها عبر الوسائل لم يتم تنفيذها بعد.(Fatemah،2022،25-p24)

كما تتمثل الجهود المصرية من أجل تقليل حجم الدروس الخصوصية في عدم الاعتماد على الكتاب المقرر واللجوء إلى مصادر متعددة للمعرفة، مع تغيير أسلوب التدريس القائم على الحفظ، وإلغاء أسلوب التقييم القائم على الامتحانات باللجوء إلى التقييم التراكمي القائم على قياس المهارات. وتم اعتبار الثانوية العامة مرحلة منتهية لا يترتب عليها الانتقال إلى التعليم العالي، ومن ثم إلغاء مكتب التنسيق واعتماد القبول بالجامعة على شروط وطاقة كل كلية جامعية، وتقليص المجانية في التعليم العالي من خلال اتجاه الكليات الجامعية إلى برامج جديده بنظام الساعات المعتمدة بمصروفات.(عثمان ،2022،ص249)

ومن ثم فهذه القرارات لم يتم تنفيذها بالكامل؛ فما زال مكتب التنسيق قائما وتعتمد الثانوية العامة عليه في الالتحاق بالكليات، أما مناهج الثانوية العامة وآليات خوض الامتحانات فقد تم تغييرها، فأصبحت اختيارا من متعدد تقيس مهارات الطلاب للمعرفة، ومع كونه نظامًا جديدًا، لجأ الطلاب للمعلمين في الدروس الخصوصية لمساعدتهم؛ ولكن المعلمون أنفسهم ليس لديهم دراية بذلك، وما زالوا يقومون بشرح وإعطاء الدروس الخصوصية بالطرق التقليدية.

**ت-<u>القوى والعوامل الثقافية لجمهورية مصر العربية التي تؤثر على التعليم الخفي:</u>**

**1. العامل الاقتصادي:**

ما تزال المنظومة الاقتصادية في مصر غير واضحة المعالم بسبب التوجه للاقتصاد الحر منذ نهاية السبعينات؛ بالرغم من أن هناك قوانين كثيرة، وخاصة ما يتعلق منها بالنظام التعليمي، تخضع للرؤية الاشتراكية التي تنص على مجانية التعليم، وإلزام الدولة باستيعاب كافة الأطفال في مختلف المراحل التعليمية، وتوفير الميزانية المالية اللازمة لذلك.

ولا تزال هناك تحديات مستمرة حيث يظل الفقر وعدم المساواة والبطالة عوائق أمام التقدم الاقتصادي؛ على الرغم من المساعدات المقدمة من المنظمات الدولية مثل الوكالة الامريكية للتنمية الدولية والمفوضية الأوروبية وصندوق النقد الدولي المصمم لدعم منظمات المجتمع المدني بعد الانتفاضات وارتفاع معدل البطالة إلى 9.6% في عام 2020 ، مع فقدان الوظائف بشكل رئيس في القطاعات المرتبطة بتجارة التجزئة والجملة والتصنيع والسياحة والنقل والبناء.( Moustafa،2022،p54)

لذلك تعد الظروف الاقتصادية للمعلمين عاملًا هامًا في الطلب على الدروس الخصوصية من قبلهم، فهم يتقاضون رواتب متدنية لا يقدرون على العيش من خلالها مما يدفعهم للبحث عن مصدر دخل إضافي، ويزيد الدروس الخصوصية رواجًا.(صلاح،2021،ص4)

**2. العامل السياسي:**

أصدرت الحكومة المصرية قرارات عاجلة بشأن الدروس الخصوصية في عام 2023م، وقررت مكافحة ظاهرة الدروس الخصوصية وبذل كافة الجهود الممكنة لمحاربتها تمهيدا للقضاء عليها ، واتخاذ الإجراءات القانونية تجاه المخالفين ، لاسيما المعلمين المتغيبين عن المدرسة وغير الملتزمين بتواجدهم بالحصص المقررة لهم، طبقًا للجدول المدرسي مع اتخاذ كافة التدابير والإجراءات اللازمة تجاه من يمارس المهنة دون وجه حق؛ لا سيما ممن هم في إجازات بدون مرتب أو إجازات طويلة ويمارسون التدريس بمراكز خاصة أو بمقراتهم الخاصة واتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم.(بدوي ،2023)

فمنذ زمن طويل تتبع الحكومة المصرية سياسة القمع والتصدي للتعليم الخفي ومعاقبة كل من يعطى دروسًا خصوصيةً بالسجن والغرامة المالية؛ إلا أن هذه القرارات عشوائية وأدت إلي زيادة تدهور التعليم في مصر وانتشار وتفاقم التعليم الخفي في مصر وزيادة استخدامه من قبل الشعب المصري؛ فقد عجزت الحكومة المصرية عن التصدي لظاهرة التعليم الخفي.

3. العامل الثقافي:

أصبح التعليم في مصر متدنيا وعملًا تجاريًا يساعد المعلمين على زيادة الدخل وركوب السيارات الفاخرة، وأصبحت المدارس الحكومية خالية من الطلاب خاصة طلاب المرحلة الثانوية، وأصبحت مراكز التعليم الخفي ملجئا لهم. كما أن كثيرا من الأسر المصرية من الطبقات المتوسطة تعتقد أن التعليم الخفي هو الطريق الأفضل لمستقبل أولادهم.(علامات،2023)

لم يكن اللجوء للتعليم الخفي من قبل الطلاب وأولياء الأمور باختيارهم بل كان مفروضًا عليهم بسبب عدم تلبية احتياجاتهم التعليمية داخل المدارس، ورغبة أولياء الأمور في مساعدة أبنائهم على خوض الاختبارات للانتقال للمرحلة التعليمية الأخرى والتفوق الدراسي؛ فالتعليم الخفي أصبح ثقافة راسخة في أذهان الشعب المصري.

وفي ضوء ما سبق وبعد عرض خبرتي اليابان وكوريا الجنوبية وواقع جمهورية مصر العربية حول قضية التعليم الخفي نستعرض التحليل المقارن بين الدول الثلاثة من حيث ( أسباب انتشار التعليم الخفي وتطوره- موقف الحكومات تجاه التعليم الخفي) على ضوء القوى والعوامل الثقافية.

## خامسًا: التحليل المقارن

### أ- أوجه التشابه والاختلاف بين مصر واليابان وكوريا الجنوبية:

**تتشابه** كل من **مصر واليابان وكوريا الجنوبية** في تواجد التعليم الخفي وتفاقمه وعدم النجاح في التصدي له أو التقليل منه؛ بل أصبح في انتشار وتطور مستمر. كما **تتشابه مصر وكوريا الجنوبية** في محاولة التصدي للتعليم الخفي وإصدار القرارات والقوانين الصارمة التي تجرم ممارسة هذا النوع من التعليم غير المقنن؛ أما **اليابان وكوريا** فاختلفا عن مصر في عقد شراكة بين مدارس التعليم الخفي والمدارس الحكومية من أجل المساعدة في النهوض بالعملية التعليمية.

- **أوجه التشابه والاختلاف في أسباب ظهور وانتشار التعليم الخفي:**

**تتشابه** كل من اليابان وكوريا الجنوبية ومصر في بعض أسباب التعليم الخفي، والتي منها اعتماد الكليات والجامعات على درجات الاختبارات والامتحانات؛ فنتيجة هذه الاختبارات هي التي تحدد التحاق الطلاب بالجامعة أو الكلية، ومن أسباب التعليم الخفي أيضًا تدني التعليم وانخفاض جودته في المدارس. كما أن ثقافة الشعوب في الدول الثلاثة متشابهة؛ فهم يرون أن التعليم الخفي يحقق أداء جيدا في الاختبارات واستثمارا جيدا للتحصيل التعليمي. أما اليابان **فتختلف** في وجود أسباب أخرى للتعليم الخفي تجعل الشعب الياباني يلتحق بمدارس الجوكو؛ فهذه المدارس لا تحدد عمر الطالب الذي يلتحق بها، كما أن لديها معلمين ذوي تاريخ في مادتهم التعليمية، ولديها مواد تعليمية غير أكاديمية.

كما يرجع سبب انتشار التعليم الخفي في مصر إلى **العامل الاقتصادي**؛ فالمعلم يقتضي مرتبا متدنيا؛ مما يجعله يلجأ للتعليم الخفي لتحسين مستوى الدخل الخاص به.، ويعود انتشاره في اليابان من أجل الاستثمار والنهوض بالاقتصاد الياباني.

كما يرجع أسباب انتشار التعليم الخفي في اليابان **إلى العامل السياسي**؛ فالحكومة اليابانية تعترف بالتعليم الخفي وتتخذ منه وسيلة للمساعدة في التعليم الرسمي السائد وكذلك **العامل الثقافي**؛ حيث يعترف الشعب الياباني بالتعليم الخفي ويلجأ إليه لتحسين مستوى الطلاب، ويرون أن التعليم الخفي هو خير موضع للوصول إلى الجامعات الجيدة وسوق العمل.

- **أوجه التشابه والاختلاف بين موقف الحكومات تجاه التعليم الخفي:**

**تشابه** كل من **اليابان وكوريا ومصر** في بداية ظهور التعليم الخفي في مواجهته. أما **مصر وكوريا الجنوبية** يتشابهان في استمرار موقفهم تجاه التعليم الخفي غير المقنن، وهو عدم الاعتراف به وسن القوانين الصارمة تجاهه.

أما أوجه **الاختلاف** فقد غيرت الحكومة **اليابانية** قراراتها تجاه التعليم الخفي وقامت بالاعتراف به واستخدامه داخل المدارس الرسمية لمساعدة المعلمين في العملية التعليمية وتخفيف العبء عليهم. كما وفرت مدارس التعليم الخفي (الجوكو) أنواعا مختلفة لها؛ فهناك نوع بسعر منخفض تابع لوزارة التعليم والثقافة والعلوم والتكنولوجيا اليابانية، وهناك نوع خاص بالتدريب على الاختبارات، وهناك نوع عبارة عن مبادرة للحكومة اليابانية ، كما وفرت الحكومة اليابانية برامج التعليم الخفي في المدارس اليابانية بعد انتهاء اليوم الدراسي وذلك لتحسين التعليم المدرسي.

ويرجع ذلك إلى **العامل الاقتصادي** ورغبة اليابان في استغلال التعليم الخفي للنهوض بالاقتصاد. كما أن تطور واستخدام التعليم الخفي يرجع إلى **العامل السياسي** وقرار الحكومة اليابانية في الاعتراف به في التعليم الرسمي من أجل استخدامه في تحسين العملية التعليمية الرسمية.

أما **كوريا الجنوبية** فقد اعترفت بالتعليم الخفي (الهاكون) الرسمي التابع لها، وتصدت للتعليم غير الرسمي، وعززت سيطرتها وإشرافها عليه. كما قامت بتعديل قوانين الاختبارات والامتحانات التأهيلية للمرحلة الإعدادية والثانوية، وأعلنت الحكومة الكورية عن إصلاح امتحانات القبول، وذلك للحد من التعليم الخفي غير الرسمي وتخفيف العبء المالي. كما قامت الحكومة الكورية بإتاحة برامج ما بعد المدرسة ممولة من الحكومة وخاصة للأسر ذات الدخل المنخفض وقامت أيضًا بتحسين التعليم الكوري بالمدارس.

ويرجع ذلك إلى **العامل الاقتصادي** لكوريا الجنوبية؛ فهي دولة متقدمة ذات دخل مرتفع وواحدة من اقتصاديات مجموعة العشرين. كما أن **العامل السياسي** لكوريا الجنوبية كان له دور في التعليم الخفي؛ حيث قامت الحكومة الكورية بعقد شراكة بينها وبين سوق التعليم الموازي، من خلال منصة موارد تعليمية تسمى نظام البث التعليمي الكوري حيث توفر هذه المنصة دورات تعليمية رقمية مجانية للطلاب على المستوى الوطني. أما **فيما يخص العامل الثقافي** فقد رأى الشعب الكوري أهمية التعليم الخفي المقنن للطلاب لتحسين التحصيل التعليمي لهم.

وبالنسبة لمصر؛ **مصر** فعزوف الحكومة المصرية وتصديها للتعليم الخفي غير مُجدٍ، ولا يؤتي ثمار نجاح، بل يزداد الأمر سوءًا. فالتعليم الخفي في تطور وازدهار ويستخدم الأساليب الجديدة في التطوير من أجل الانتشار واستقطاب الطلاب له.

ويرجع ذلك إلى **العامل الاقتصادي** وتدني أجور المعلمين وتراجع الاقتصاد المصري الذي لم يعد يستطيع تطوير العملية التعليمية ولا تحسين مدارسه. كما أثر **العامل السياسي** على التعليم الخفي في مصر من خلال استخدام الحكومة المصرية لسياسة القمع والتصدي له؛ مما أدى إلى انتشاره وتطوره. كما يؤمن الشعب المصري بضرورة التعليم الخفي لما له من أهمية في تعليم أبنائه؛ لأن التعليم الحكومي لم يؤتِ ثماره، ولم يحقق احتياجات طلابه التعليمية وهذا هو تأثير **العامل الثقافي** على التعليم الخفي.

**ب-<u>نتائج البحث:</u>** تتمثل نتائج البحث في:

1. ظهر التعليم الخفي للتعبير عن نوع من أنواع التربية اختص به الحكام والأمراء والأثرياء في العصور القديمة.
2. تطور التعليم الخفي وأصبح يقوم بمعالجة العملية التعليمية للطلاب الضعفاء في بعض المقررات الدراسية.
3. يتم التوجه للتعليم الخفي من أجل تحسين درجات الطلاب والمساعدة في الحصول على درجات مرتفعة.
4. ظهر التعليم الخفي لعدة أسباب منها انخفاض التعليم في بعض البلدان وعدم تلبية المدارس للتوقعات الأكاديمية والاجتماعية، وكثرة عدد الطلاب في الفصل وصعوبة المناهج الدراسية، وتدني أجور المعلمين، وضعف بعض الطلاب في بعض المواد، وانشغال أولياء الأمور عن متابعه أبنائهم في العملية التعليمية.
5. تنوعت سياسات الحكومات في مواجهة التعليم الخفي؛ فهناك دول تجاهلت وجود الدروس الخصوصية، ومنها سريلانكا ونيجيريا، وهناك دول اعترفت بالدروس الخصوصية ونظمتها مثل هونج كونج؛ وهناك من شجع الدروس الخصوصية بشكل نشط مثل سنغافورة وهناك من حرم الدروس الخصوصية مثل كوريا الجنوبية.
6. يتمتع التعليم الخفي بإيجابيات وسلبيات؛ فمن سلبياته التقسيم الطبقي الاجتماعي والتأثير على التعليم السائد والرسمي، مع إقامة فروق فردية بين الطلاب؛ أما إيجابياته فتتمثل في توفير فرص توظيف للخريجين ودعم أولياء الأمور الذين يلتحقون بوظائف رسمية أو عمل خاص أو عمل حر. كما تعمل

على زيادة التحصيل الدراسي للطلاب ومساعدتهم في الالتحاق بالكليات وارتفاع درجاتهم ويتميز التعليم الخفي بالمرونة في إعطاء فرصة للطالب الاختيار من بين المدرسين.

7. التعليم الخفي في اليابان يُطلق عليه مدارس الجوكو؛ حيث إنها مدارس هادفة للربح تُقدم أنواع التعليم الأكاديمية وغير الأكاديمية.
8. تتمثل أسباب التعليم الخفي في اليابان في وجود امتحانات تحدد قبول الطلاب في الجامعات، وتحسين جودة التدريس في المدرسة، وتمتع طلابها بالتفوق ورغبة الطلاب في زيادة المعلومات التعليمية وتميز مدارس الجوكو بمعلمين ذوي تاريخ، وعدم اقتصارها على عُمر محدد للالتحاق بالعملية التعليمية.
9. أقامت الحكومة اليابانية شراكات بين التعليم الخفي (مدارس الجوكو) والتعليم الرسمي السائد؛ وذلك لأن الدروس الخصوصية أصبحت راسخة لدرجة أن دعم الجوكو للإصلاحات التعليمية أصبح ضرورة.
10. انتشر التعليم الخفي في التعليم الكوري الذي يطلق عليه الهاكون، ومن أسباب وجوده صعوبة القبول في الكليات، واستخدام الطلاب الكوريين للدروس الخصوصية لتحقيق الأداء الجيد في الامتحانات والوصول إلى المدارس الثانوية والجامعات. كما أن التعليم الخفي يرجع ظهوره إلى ثقافه الشعب الكوري في استخدامه للاستثمار في التحصيل التعليمي.
11. قامت الحكومة الكورية بقبول التعليم الخفي (الهاكون) وفرضت سيطرتها وإشرافها عليه، وقامت بالتصدي للتعليم الخفي غير الرسمي، واتجهت لإصلاح

التعليم الكوري وغيرت نظام الاختبارات والامتحانات؛ وذلك للحد من الآثار الضارة للدروس الخصوصية. كما قامت باستخدام خط شكاوي ساخن للشعب الكوري للتبليغ عن ممارسة التعليم الخفي غير المقنن، والإبلاغ عن أجور التدريس المرتفعة، وأنشأت برامج بعد المدرسة ممولة من الحكومة الكورية للتقليل من التعليم الخفي.

12. تعود أسباب التعليم الخفي في مصر إلى تدني أجور المعلمين ورغبة الطلاب في الالتحاق بكليات القمة وارتفاع درجاتهم؛ فالدرجات هي المعيار الوحيد للالتحاق بالتعليم الجامعي.
13. تصدي الحكومة المصرية للتعليم الخفي وفرض القوانين بمنعه وإغلاق المراكز الخاصة به.

## سادسًا: الرؤية المقترحة لمواجهة التعليم الخفي على ضوء خبرتي اليابان وكوريا الجنوبية

أ- **منطلقات الرؤية المقترحة:**

- مواكبة العالم في التصدي للتعليم الخفي.
- إعادة مكانة التعليم الرسمي.
- إعادة مكانه المعلم بين الطلاب.
- الاستفادة من خبرتي اليابان وكوريا الجنوبية في ظاهرة التعليم الخفي.
- النتائج التي توصل إليها البحث.

ب- **أهداف الرؤية المقترحة:** تهدف الرؤية المقترحة إلى:

- إيجاد حلول مناسبة للحد من الآثار السلبية للتعليم الخفي والاستفادة من الإيجابيات.
- البحث عن وسائل مناسبة لرفع الاقتصاد المصري.
- توفير فرص تعليم متنوعة.
- تقنين التعليم الخفي في مصر وجعله تابعا للحكومة المصرية.

**ت- متطلبات تنفيذ الرؤية المقترحة:**

- متطلبات تشريعية خاصة بإصدار القوانين اللازمة للاعتراف بالتعليم الخفي وتقنينه.
- متطلبات مادية من خلال توفير الموارد المالية المناسبة لإنشاء شركات خاصة بالتعليم الخفي.
- متطلبات بشرية :تتمثل في توفير فرص عمل للخريجين في شركات التعليم الخفي.

**ث- آليات تنفيذ الرؤية المقترحة:** تتمثل آليات تنفيذ الرؤية المقترحة في:

- اعتراف الحكومة المصرية بالتعليم الخفي، وعودة مجموعات التقوية في المدارس بمقابل مادي بسيط للطلاب ذوي الدخل المنخفض مثل برامج ما بعد المدرسة التي تُقام في كوريا الجنوبية.
- فتح شركات خاصة بالتعليم الخفي سواء من قبل الحكومة المصرية، أو عمل شراكة مع الشركات الخاصة أو الاستعانة باليابان في فتح فروع لشركات الجوكو في مصر.

- توفير فرص عمل للمعلمين والخريجين، وذلك في شركات التعليم الخفي.
- إتاحة خط ساخن للشعب المصري للإبلاغ عن التعليم الخفي غير الرسمي.
- عمل فرع من الشركة الأم لكل محافظة من محافظات مصر وضواحيها.
- عقد شراكة بين وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي لاستخدام طلاب كليات التربية في ممارسة التعليم الخفي، المتمثلة في مجموعات التقوية في المدارس أو العمل من خلال المنصات التعليمية التابعة للوزارة وذلك بمقابل مادي بسيط .
- توفير رخصة لمزاولة الدروس الخصوصية للمعلمين تحت شروط تحددها وزارة التربية والتعليم.

**ج- المعوقات المتوقعة أمام تنفيذ الرؤية المقترحة:**

- عدم قبول الشعب المصري للتغيير.
- تمسك المعلمين بالأساليب القديمة وعدم تقديمهم في الشركات التابعة للتعليم الخفي، واستخدامهم للمراكز الخاصة بهم.
- عدم إقامة الشركات الخاصة بالتعليم الخفي على أكمل وجه، وإيجاد بعض القصور في إنشاء الشركات؛ خاصة في القرى والمراكز.

**ح- أساليب التغلب على معوقات تنفيذ الرؤية المقترحة:**

- عقد شراكة بين الحكومة المصرية وشركة خاصة لتبني مشروع التعليم الخفي؛ وذلك وفق شروط ولوائح محددة، وتحت بند انتفاع الشركة الخاصة من ذلك المشروع، لمدة محددة من الإنشاء وليس مدى الحياة، ثم بعد ذلك يُصبح تابعا لوزارة التعليم.

- توفير عقود عمل في الشركات الخاصة بالتعليم الخفي بمقابل مادي مناسب للمعلمين، يجعلهم يلجأون لتلك الشركات ولا يعودون للعمل بالمراكز الخاصة به.
- استخدام وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي للترويج لشركات التعليم الخفي ونشر مميزاتها، مع عرض مواعيد الدروس الخصوصية الخاصة بالمنصات التعليمية الرسمية عبر شاشات التليفزيون.

# المراجع

## أولًا: المراجع العربية:

1. بدوي، ياسمين.(2023). قبل بدء الدراسة.. قرارات عاجلة من التعليم بشأن الدروس الخصوصية والكتب الخارجية. جريدة صدى البلد. متاح على: https://www.elbalad.news/5912942
2. بشاي، وفاء زكي بدروس. (2021). تداعيات جائحة كورونا على انتشار الدروس الخصوصية "تعليم الظل": دراسة مقارنة. المجلة التربوية، ج87.
3. بن خيرة، عيسى، و حنطابلي، يوسف. (2021). الدروس الخصوصية وأثرها في العلاقات الاجتماعية للجماعة التربوية: دراسة ميدانية بثانويات مدينة الجلفة. مجلة المحترف، مج8، ع2.
4. بن عربية، الحبيب. (2021). تأثير الدروس الخصوصية على التحصيل الدراسي: دراسة ميدانية على تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.
5. حتاملة، حابس محمد خليفة. (2021). أسباب توجه طلبة المرحلة الثانوية العامة نحو الدروس الخصوصية في محافظة إربد وسبل الحد منها من وجهة نظر الطلبة والقادة التربويين وأولياء الأمور.
6. خليل، محمد المري محمد إسماعيل. (2018). الآليات المقترحة لعلاج ظاهرة الدروس الخصوصية في المرحلة الثانوية العامة. المؤتمر العلمي الخامس للجمعية العربية للقياس والتقويم بعنوان : التقويم مدخل لجودة التعليم، القاهرة: الجمعية العربية للقياس والتقويم وأكاديمية طيبة بالمعادي.

7. الخياط، ليلى سعود. (2021). أسباب الاعتماد على الدروس الخصوصية مع طفل المرحلة الابتدائية والحلول المقترحة من وجهة نظر الوالدين. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، س47، ع183.
8. دويدار، هاني السيد منير محمد. (2022). الدروس الخصوصية: الأسباب والآثار وسبل المواجهة. العلوم التربوية، مج30، ع4.
9. سالم، هيام مصطفى عبدالله. (2016). الدروس الخصوصية وعلاقتها باللائحة النظامية. المؤتمر العلمي الثاني للجمعية العربية للقياس والتقويم بعنوان : تطوير التعليم قبل الجامعي – رؤى مستقبلية، العبور: الجمعية العربية للقياس والتقويم ومدارس طيبة.
10. صلاح، أمنية.(2021).الدروس الخصوصية... صناعة مصرية أم ظاهرة عالمية؟. متاح على: https://www.researchgate.net/publication/369884495_aldrws_alkhswsyt_snat_msryt_am_zahrt_almyt
11. عثمان، رواء محمد. (2022). دراسة مقارنة لممارسات تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا وإمكان الإفادة منها في مصر. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 28(12.3).
12. علامات.(2023). نيويورك تايمز: تدهور التعليم بمصر يدفع الطلاب لهجر المدارس الحكومية. متاح على: https://alamatonline.com/ (2024/6/4)

13. علي، بسمة علي كامل، دميان، جورجيت دميان جورج، مرجان، رانيا قدري أحمد، و حنفي، محمد ماهر محمود. (2017). متطلبات تفعيل التعليم الإلكتروني بمرحلة التعليم الثانوي العام لمواجهة مشكلة الدروس الخصوصية بمحافظة بورسعيد. مجلة كلية التربية، ع22.

14. عيد، فاطمة رجب محمد. (2023). سياسات تعليم الظل بالتعليم قبل الجامعي في مصر وكوريا الجنوبية: دراسة مقارنة. مجلة التربية المقارنة والدولية، س9، ع20.

15. كافود، محمد عبدالرحيم، عبدالله، هشام إبراهيم، البنعلي، غدنانة سعيد المقبل، السيد، محمد عادل حجاجي، و حسن، محمد صديق محمد. (2019). ظاهرة الدروس الخصوصية: التشخيص .. والعلاج. مجلة التربية، س48، ع196.

16. محمد، أمل عبدالفتاح محمد. (2017). خبرة الصين في تعليم الظل وإمكانية الإفادة منها في مصر. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، مج41، ع2 .

17. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج الكويت .(2017).الدروس الخصوصية. مستقبليات تربوية، م تربوية.

18. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج الكويت.(2017).الدروس الخصوصية. مستقبليات تربوية،مج3،ع2.

19. مصطفى، عماد نجم عبدالحكيم. (2017). الدروس الخصوصية وسياسات معالجتها في كل من المملكة المتحدة وجمهورية كوريا وجمهورية مصر العربية: دراسة مقارنة. مجلة كلية التربية، مج32، ع3 .

20. نوار، أحمد زينهم، و قطيط، عدنان محمد أحمد. (2020). ترشيد ظاهرة الدروس الخصوصية بالتعليم قبل الجامعي في مصر: تدابير تنظيمية مقترحة. مجلة كلية التربية، مج31، ع124.

21. يوسف، السيد العربي.(2016).الدروس الخصوصية: المشكلة والعلاج .شبكة الالوكة.

**ثانيًا: المراجع الأجنبية:**

1. Akdemir، A. B.، & Kiliç، A. Özel Ders İşleniş Süreçlerinin İncelenmesi Examination of Private Tutoring Processing Processes.
2. Allen، D. (2016). Japanese cram schools and entrance exam washback.
3. Bae، S. H.، & Choi، K. H. (2024). The cause of institutionalized private tutoring in Korea: Defective public schooling or a universal desire for family reproduction?. ECNU Review of Education، 7(1).
4. Bray، M. (2003). Adverse effects of private supplementary tutoring: Dimensions، implications and government responses.

5. Bray، M.، & Hajar، A. (2023). Shadow education in the Middle East: Private supplementary tutoring and its policy implications (p. 122). Taylor & Francis.
6. Bray، T. M. (1999). The shadow education system: Private tutoring and its implications for planners. UNESCO International Institute for Educational Planning..
7. Byun، S. Y. (2013). Shadow education and academic success in Republic of Korea. In Korean education in changing economic and demographic contexts . Singapore: Springer Singapore.
8. Byun، S. Y.، & Baker، D. P. (2015). Shadow education. Emerging trends in the social and behavioral sciences: An interdisciplinary، searchable، and linkable resource، 1-9.
9. Byun، S. Y.، & Baker، D. P. (2015). Shadow education. Emerging trends in the social and behavioral sciences: An interdisciplinary، searchable، and linkable resource.
10. Fatemah Abdel-Razek.(2022). Proposed Alternativ oposed Alternatives to Decrease Priv ease Private Tutoring in E oring in Egyptian gyptian Pre-University Education. Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/cgi/viewcontent.cgi?article=1025&context=fjss
11. Globaledge. Egypt: Introduction. available at: https://globaledge.msu.edu/countries/egypt
12. Ireson، J. (2004). Private tutoring: How prevalent and effective is it.?

13. Jarvis، J. A.، Read، A. R.، Dufur، M. J.، & Pribesh، S. (2022). Impacts of family structure on shadow education and educational achievement among South Korean youth. International Journal of Educational Development، 89.
14. Kim، Y. C. (2016). Shadow education and the curriculum and culture of schooling in South Korea. Springer.
15. Matsuoka، R. (2015). School socioeconomic compositional effect on shadow education participation: Evidence from Japan. British Journal of Sociology of Education، 36(2).
16. Matsuoka، R. (2018). Inequality in shadow education participation in an egalitarian compulsory education system. Comparative Education Review، 62(4.
17. Moustafa، N.، Elghamrawy، E.، King، K.، & Hao، Y. (2022). Education 2.0: A Vision for Educational Transformation in Egypt. In Education to Build Back Better: What Can We Learn from Education Reform for a Post-pandemic World.
18. Park، H.، & Kim، K. K. (Eds.). (2014). Korean education in changing economic and demographic contexts. Dordrecht، The Netherlands: Springer.
19. Piao، H.، & Hwang، H. (2021). Shadow education policy in Korea during the COVID-19 pandemic. ECNU Review of Education، 4(3).
20. Silova، I.، & Bray، M. (2006). Implications for policy and practice. Education in a hidden marketplace: Monitoring of private tutoring.

21. Sorensen، A. (2019). A history of shadow education in Japan and South Korea. English and English-American Literature، 54.
22. Sorensen، A. (2019). A history of shadow education in Japan and South Korea. English and English-American Literature، 54.
23. Steve R. Entrich.(2013)" Shadow Education in Japan: the Juku-Phenomenon" available at :https://www.dijtokyo.org/wp-content/uploads/2016/09/dij_soc_sci_130925.pdf.
24. Yamato، Y.، & Zhang، W. (2017). Changing schooling، changing shadow: Shapes and functions of juku in Japan. Asia Pacific Journal of Education، 37(3).
25. Yu، J.، & Zhang، R. (2022). A Review of Shadow Education. Science Insights Education Frontiers، 11(2).
26. Yung، K. W. H.، & Bray، M. (2016). Shadow education: Features، expansion and implications. In Making Sense of Education in Post-Handover Hong Kong. Routledge.
27. モスタファヤスミーン(Mostafayasmeen). (2021). Educational Reform Movement in Egypt towards 2030 Vision: Learning from History to Incorporate New Education. 学校改善研究紀要، 3.